أحسبها سمينة

قصة

علي أيمن

كل الحقوق محفوظة لدى الكاتب علي أيمن .

فيسبوك : https://www.facebook.com/3liaymn

ذهبَ رجل في أحد الأيام إلى السوق ، ليختار له بقرةٌ سمينة من أجلِ زوجتة ، و عندما هو في الطريق رأى رجل في منتصف الطريق و يُمسكُ في يديه بجذع شجرة و قال له : إلى أين تذهبُ يا هذا ؟ ، أخبره الرجل إلى أين يذهب ، فرد عليهِ قائلاً : إذاً تعالَ معي لدي بقرةٌ و أريدُ بيعُها .

ذهب الرجل معه إلى البيت ليرى البقرة ، و إذا به دخل البيت و جلس لبعضِ الوقت و في دقائق دخل صاحب البيت عليه و قال له : تعال هنا لترى البقرة ، و عندما دخل إذا هو في دهشة و يرى البقرة كم هي سمينةٌ حقاً ، و هي ذاتِ صحة و جمال في عينهِ ، فقال له : ما شاء الله إنها حقاً بقرةٌ تُلائم مواصفات زوجتي ، فرد عليه قائلاً : حسناً ، لكن هل تريدُ سماع ما يُعيبُ هذه البقرة ، فرد عليه في تعجب : عيب ! ، أي عيبٌ في هذه البقرة ، إني أكاد أن التهمها من منظرها هذا و يبدوا اننا سوف نحظى بالكثيرِ من الزبدة هذا العام ؛ قال له : يا رجل إسمع فقط .

فرد عليه مُسرعاً : إسمع أنت يا رجل ، كم تأخذُ في هذه البقرة ؟ ، قال له : كما تريد ، أنا سآخذ بها خمسون دينار ؛ قال له في سعادة : وأنا موافق ، خذ ها هو ثمن البقرة و هذا خمسةُ دنانيرٌ لك و إدعُ لي بالبركة ؛ فدعى له قائلاً : اللهُم إنك تعلم ، و نحن لا نعلم ، بارك الله لك .

ذهبَ الرجل بالبقرة إلى البيت و هو مسرورٌ أن لديه بقرةٌ سمينة و بثمنٍ ليس بكثير ؛ دخل البيت و نادى على زوجتةُ و إذا هي مندهشة و تسألهُ قائلة : من أين لكَ هذه البقرة السمينة ؟ كم دفعتَ بِها ؟ ، ردَ عليها زوجُها : إنني إلتقيت برجلٍ في الطريق و أنا ذاهبٌ إلى السوق و قال لي أن لديه بقرة و يريدُ بيعُها ، فعندما ذهبت لأراها ، وجدتُها سمينة و أخذتُها بثمنٍ رخيص ؛ قالت له زوجتة : غير معقول ، بالكاد هي مسروقة ، رد عليها ضاحكاً : لا يا زوجتي ، لا تخافي و تعالى لنذهب بها إلى مكانِها ، و بارك الله لنا بها .

مرت الأيام و ليس بكثير و البقرة بالكاد هي جيدة ، لكن بعد عدة أيام قليلة ظهر عليها بعضُ المرض و بالكاد هي لا تستطيع النوم على جسدِها و واقفةٌ طول الوقت ، لاحظ الرجلُ هذا و ذهبَ إلى من باعهُ البقرة ، و عندما وصلَ إليه قال : السلام عليكم يا رجل ، فرد عليه قائلاً : و عليكم السلام يا هذا ، كيف هي البقرة ؟ ؛ قال الرجُل : يا رجل أتبيعني بقرةٌ لا تستطيع النوم وهي مريضةٌ وواقفةٌ طول الوقت .

قال له الرجُل : إن المرض فهو بيد الله و ما لي به حيلة ، و انا حاولتُ إخبارك أن تسمع ما بها من عيوب لاكنك إستعجلتُ أمرك من مظهرها ؛ قال له الرجل في ندم : و ما هو هذا العيب ؟ ؛ قال له : إن البقرةْ مريضة بمرضٌ لا نعرف له إسم ولا ذات ، و هي واقفةٌ لأنها لا تستطيع النوم على جسدُها ، لأنها مُتورمة و ليست سمينةٌ كما تعتقد ، كنت سأخبرك يا رجل و لكنك أخذتُ بمظهرِها ؛ فرد عليه الرجل : يا ويلاه ، أنت جادٌ يا رجل ، إن المظهر هو آخر الأشياء .